Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إذا انتقلنا إلى المقامة الجاحظية ، نجد إطالة غير معتادة فى وصف الفضاء الذى يوجد فيه عيسى وصحبته يقول الراوى :" ***فأفضى بنا السير إلى دار .***

تركت والحسن تأخذه تنتقى منه وتنتخب
فانتقت منه طرائفه واستزادت بعض ما تهب

قد فرش بساطها . وبسطت أنماطها . ومد سماطها . وقوم قد أخذوا الوقت بين آس مخضود . وورد منضود . ودن مفصود . وناى وعود . فصرنا إليهم وصارو إلينا . ثم عكفنا على خوان قد ملئت حياضه . ونورت رياضه. واصطفت جفانه . واختلفت ألوانه . فمن حالك بإزائه ناصع . ومن قان تلقاءه فاقع. "[٩٣] صورة الفضاء تبدأ من الإطار – الدار – مرورا بالمحتويات ، وانتهاء باستخدام الإيحاءات اللونية فى وصف المائدة بما عليها من أطعمة. الفضاء هنا يبدو فاعلا ، فالدار هى من ينتقى وينتخب من الحسن ، كما تبدو محتوياتها أيضا فواعل ، فكأنما فرش البساط وبسطت الأنماط ومد السماط من تلقاء أنفسهم. أما الطعام المقدم فهو يبدو جامعا لكل فاخر شهى من الأطعمة . يضاف إلى ذلك حالة الطرب التى يخلقها وجود الناى والعود .

من الممكن بعد هذا الوصف اعتبار الدار بما ومن فيها تعبيرا عن اكتمال مثالى على المستوى الحضارى ، فكل شىء يبدو وقد بلغ النهاية فى الحسن والتناغم ، وربما يكون هذا الحسن النادر الذى تبدو مكوناته عاقلة هو ما دفع الحديث نحو اكتمال مواز على المستوى الثقافى ؛ وذلك بذكر أعلام